

قصص الأنبياء

[63] وقال تعالى: " هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها ، فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين * فلما آتاها صالحا جعل له شركاء فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون " (1) الآيات. فهذا تنبيه أولا بذكر آدم، ثم استطراد إلى الجنس كما في قوله تعالى: " ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (2) " وقال تعالى: " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين (2) " ومعلوم أن رجوم الشياطين ليست هي أعيان مصابيح السماء، وإنما استطراد من شخصها إلى جنسها. * * * فأما الحديث الذى رواه الامام أحمد: حدثنا عبد الصمد، حدثنا عمر بن إبراهيم، حدثنا قتادة عن الحسن، عن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد، فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش. فسمته عبد الحارث فعاش، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره ". وهكذا رواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم عند هذه الآية، وأخرجه الحاكم في مستدركه، كلهم من حديث عبد الصمد ابن عبد الوارث به، فقال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وقال الترمذي

_____ (1) ا: أربعمئة نسمة (2) سورة المؤمنون 13

_____ (3) سورة الملك 6 (*)